(تشكيل علاقات التأثير و التأثر في استخدامات الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي)

د/ عالية بشيرة، جامعة سعيدة

الملخص:

تعتبر فئة الشباب من أهم الفئات الاجتماعية التي تطرح مجموعة من القضايا التي تهم المفكرين والباحثين في علم الاجتماع عامة و علم الاجتماع ثقافي تربوي خاصة ، وذلك من خلال ما يحمله الشباب من خصائص و مميزات و مؤهلات تجعل منه مركز اهتمام و موضوع بحث، خاصة مع التغيرات التي عرفتها المجتمعات في ظل سياسة العولمة و الانتشار الواسع لاستخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، و من خلال هذه المقالة سوف نحاول التطرق إلى واقع الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري، وأهم علاقات التأثير و التأثر في استخدامات الهاتف النقال.

الكلمات المفتاحية: الهاتف النقال،التشكيل الاجتماعي،العلاقات الاجتماعية،الشباب الجامعي.

Summary:

The youth category is one of the most important social groups that raise a number of interest to thinkers and researchers in general sociology and especially Sociology of cultural education , through the young people's characteristics and Features and qualifications make it a center of interest and research, especially with changes Which the societies have known globalization and proliferation use of modern technological means. Through this article we will try to address the reality of university youth in Algerian society and the most important relations of influence and impact in the use of mobile phones.

Keywords: mobile phone, social formation, social relations, university youth.

مقدمة:

سجلت عدة تطورات تكنولوجية في مسار وسائل الاتصال: السمعية و البصرية و الكتابية، وفي كل مرحلة تظهر وسيلة جديدة قد تكون امتدادا لما قبلها من وسائل، مثل: الهاتف الذي عرف بدوره عدة تطورات تكنولوجية وصولا إلى تكنولوجيا الهاتف النقال وتطبيقات الانترنيت المختلفة عليه، و مختلف الخدمات الجديدة التي أصبحت متاحة للمستخدمين،وفي نفس الوقت يتأثر التطور التكنولوجي للوسيلة بالمحيط الاجتماعي الذي تظهر فيه، بالإضافة إلى الجانب التنظيمي الذي يسيره ،و هذا ما سوف نتطرق إليه من خلال معرفة:أهمية تشكيل علاقات التأثير و التأثرفي استخدام الهاتف النقال عند الشباب الجامعي.

إذ ان الشباب ليس مجرد مفهوم أو مرحلة، بل يمثل الشباب فئة مهمة من فئات المجتمع التي تميزه من خلال تمثلات اجتماعية و ثقافة مشتركة و بارزة.أما بالنسبة لمؤسسة الجامعة و أهميتها بالنسبة للشباب، فمن خلال الوقت الذي يقضيه الشباب داخل الجامعة يكتسبون ثقافة خاصة تميزهم عن المراحل السابقة، و كذا عن الشباب الذي لا يقصد الجامعة، حيث يجد الشباب الجزائري من الجامعة محيطا مناسبا لممارسة نشاطه الدراسي و إبراز خصوصياته وتوسيع خبراته و زيادة التفاعل الاجتماعي و الثقافي ما بين مختلف الفئات الاجتماعية، و انتشار وسائل الاتصال الحديثة عرف انتشارا واضحا من خلال المؤسسات الجامعية الجزائرية والمؤسسات التابعة لها ، من خلال تزايد عدد الشباب و كذا سعي المؤسسات الجامعية لتوفير هذه الوسائل للشباب، و التكفل باهتماماته و فتح المجال و تشجيع استخدام التكنولوجيا الجديدة .

أولا: أسباب اختيار الموضوع: ان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو: انتشار استخدام وسيلة الهاتف النقال في المجتمع، و ثقافة المجتمع التي تتقاطع مع ثقافة ابتكار هذه الوسيلة، و كيف يتم التفاعل من خلال الممارسات الاتصالية لدى الطلبة الجامعيين، الذين يمثلون نسبة كبيرة من تعداد المجتمع الجزائري، و كذا تعتبر فئة حاملة للمستقبل، و كذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي يبحث فيها علم الاجتماع الثقافي التربوي، و موضوع أني و متجدد.

ثانيا: الهدف من الموضوع:تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة فيمحاولة تحليل ديناميكية العلاقات الاجتماعية الناتجة عن تشكيل علاقات التأثير و التأثرفي استخدام الطلبة للهاتف النقال ودوره في توطيد العلاقات، و كذا تفسير سيرورة تشكيل هذه العلاقات، ونمط السلوك الاتصالي الناتج عن الوضعيات الاجتماعية التفاعلية.

ثالثا: الإشكالية.

للظواهر الاتصالية الجديدة أدوار و وظائف تؤديها، و يظهر ذلك من خلال الفعل الاجتماعي و علاقات التأثير و التأثر في العلاقات الاجتماعية للأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع معين، ونذكر من أهم الوسائل الاتصالية التي عرفت انتشارا في نهاية القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين: وسائل الاتصال اللاسلكية بما فيها الهواتف النقالة.

هناك عدة عوامل و وسائل تساهم في بناء المجتمع خاصة من خلال العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي و التشكيل الاجتماعي، و هنا يظهر دور وسائل الاتصال في المساعدة على ذلك، حيث عرف هذا الدور منذ القدم أي منذ البدايات الأولى لبحث الفرد عن تلبية حاجاته الضرورية و الكمالية لاشباعها، وصولا إلى التطور الذي تشهده وسائل الاتصال على اختلافها .

و المجتمع الجزائريبعد من بين الدول التي لحقها ركب التطور الحاصل على مستوى وسائل الاتصال و الإعلام و تكنولوجياتها ، فقد عرفت انتشار الهواتف النقالة و وسائل الاتصال اللاسلكية الأخرى إلى جانب استخدام شبكة الانترنيت و الاتحاد ما بينهما.

و من بين أهم الفضاءات التي تشهد الانتشار الواسع لاستخدام هذه الوسائل الاتصالية التكنولوجية الحديثة ، الفضاء الجامعي الجزائري ، حيث أن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يضم أكبر عدد من فئة الطلبة في مختلف التخصصات العلمية ، وتبرز أهمية هذه الفئة في كونها تمثل أهم نسبة من مجموع سكان الجزائر، إلى جانب أهمية الجامعة كمؤسسة من مؤسسات البحث العلمي، إلى جانب ما تحمله من خصوصيات تجعل منها فضاء هاما يبرز من خلاله الاستخدام الظاهر للهواتف النقالة و التكنولوجيا الحديثة التي لها تأثيرات و تأثراتعلى الميادين العامة و على الحياة اليومية للطالب الشاب الجامعي، و ما يربطه بالمرافق الجامعية الأخرى و المؤسسات الاجتماعية.

و في هذا السياق سوف نتطرق إلى هذه المرحلة في إطار الحياة الجامعية التي تنمو من خلالها علاقات اجتماعية ما بين الطلاب و فئات اجتماعية أخرى هذه العلاقات تتأثر و تأثر بعوامل داخلية و خارجية، و هنا تؤدي وسائل الاتصال دور الوسيط ما بين أطراف العملية الاتصالية التي على إثرها تنتج علاقات اجتماعية معينة ويمكن أن تساهم هذه الوسيلة الاتصالية في التحكم في هذه العلاقة الاجتماعية أو حتى تؤدي إلى تشكيلها و تعزيز استمرارها و هنا تظهر متغيرات أخرى تحدد ذلك.

و عليه من خلال زيادة استخدامات الهواتف النقالة بمختلف أنواعها و أجيالها وبفترات زمنية طويلة في هذا السياق الاجتماعي نتطرق من خلال بحثنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما نوع العلاقات الاجتماعية التي يتم تشكيلها و بناؤها من خلال استخدام الهاتف النقال عند الشباب الجامعي؟

رابعا: الفرضية العامة:

يساهم استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي في تفعيل تشكيل علاقات تأثير و تأثر ثنائية عند الجنسين.

خامسا: تحديد المفاهيم:

1-الهاتف النقال: Le Téléphone portableوسيلة اتصال متعددة الوسائط ، يجمع ما بين السمعي –البصري ، الإعلام الآلي.[194]

التعريف الإجرائي:وسيلة اتصال سمعية بصرية ، لها أشكال مختلفة و أجيال متطورة تخضع للتطور السريع للتكنولوجيا الحديثة ، تعتمد في تشغيلها على شريحة SIM للاتصال ،عبارة عن خطوط هاتفية يتم الاشتراك فيها من خلال ثلاث متعاملين للهاتف النقال، و يتم ربط شبكات الهاتف النقال بشبكة الانترنيت و الهواتف الذكية، تستخدم مختلف التطبيقات المتطورة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي.

2-مفهوم الاستخدام: L'Usageالاستخدامات تتمثل في ممارسات ثقافية التي تتحدد بوضوح في الحياة اليومية ، التي تعاش بصفة طبيعية ، هذا المفهوم لديه بعدين: عامة (الاستخدامات ليس لديها بالضرورة الوسائل التقنية، و بالضبط بمعنى الممارسات الطبيعية المناسبة في مجتمع معين).[195]

التعريف الإجرائي : كيفية تبني وسيلة الهاتف النقال ،و التعامل مع تكنولوجياتها و توظيفها من خلال الحياة اليومية الاجتماعية، انطلاقا من الاتصال ما بين طرفين إلى غاية توجيه الاستعمال لأغراض أخرى ،ترتبط بما توفره من تقنيات، وعليه يظهر الاستعمال الذي يخضع إلى التمثلات الاجتماعية.

3-مفهوم العلاقات الاجتماعية: Les relations sociales تبادل ما بين طرفين أو أكثر (فاعلين) فرديا أو جماعيا الذين يواصلون شعوريا أو لا شعوريا نهايات مشتركةأو خاصة، و التي يحصلون عليها من خلال إمكانياتهم و مصادرهم ، و كل علاقة اجتماعية هي مكان للمشاركة و أيضا المنافسة و الصراع و تناقضات ما بين الفاعلين.[196]

التعريف الإجرائي: طبيعة العلاقة التي تربط ما بين الفاعلين الذين يستخدمون الهاتف النقال و الأهداف التي يسعون لتحقيقها من خلال هذه العلاقة، و كذا الإمكانيات التي يوفرونها لذلك و مدى الفاعلية التي يحققونها و الفترة الزمنية التي تحدد ذلك و المكان أيضا (البيئة الاجتماعية).

4-مفهوم الشباب:من زاوية سوسيولوجية تختلف وجهات النظر لدى علماء الاجتماع، حيث يرى "بيار بورديو"" Pierre Bourdieu": أن الشباب مجرد كلمة انطلاقا من توجه إيديولوجي خاص، فالشباب بالنسبة له هو بناء عقلي أنتجته بنية اجتماعية أو حقل اجتماعي، و ذلك بلغة "بيار بورديو".[197]

خامسا: المقاربة النظرية: اعتمدنا في بحثنا هذا على سند نظري، تعود أصوله إلى التيارات النظرية الوظيفية من خلال نظرات التشكيل الاجتماعي ، و كذا تيارات نظرية حديثة تعلقت بسوسيولوجيا استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة و سوف نستهل العرض النظري من خلال ما يلي:

1-نظرية التشكيل الاجتماعي: من خلال هذه النظرية سنتطرق إلى أعمال : عالم الاجتماع الألماني "جورج سيمل" George Simmel التي صنفت أعماله من خلال : "la sociologie de la connaissance" سوسيولوجيا الفهم، يقترح هذا الأخير دراسة أشكال المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية حيث يؤكد على ضرورة كل الوضعيات التي يمارس فيها الأفراد تأثيرا على بعضهم البعض أين يتم تجسيد فعل متبادل.[198]

---

[194]Bernard Lamizet, Ahmed silem, **encyclopédie des sciences de l'information et de la communication**, Ellipses, paris, 1997, P 555.

[195]Ibid, P 256.

[196]Guy Bajot, **Socio-analyse des raisons d'agir études sur la liberté du sujet et de l'acteur,** les presses de l'université de Laval, Canada, 2009, P 95.

[197] عبد العالي دبلة ،مرجع سبق ذكره ، ص82.

[198]Sous la direction de Jean François coté et Alain deneault , Goerg Simmel et les sciences de la culture, collection sociologie contemporaine , presse de l'université de Laval, Canada , 2010 , P 17.

و يتجسد الفعل الاتصالي ما بين الطلبة و الأطراف الآخرين من خلال استخدامهم للهاتف النقال إلى تنوع الوضعيات الاتصالية و الأشكال الاجتماعية، التي تختلف من وضعية لأخرى، حيث يمارس الطرفان تأثيرا على الآخر من خلال وسيلة الهاتف النقال الذي يشكل إطار لهذه العلاقة التي تجمع ما بينهما و تتحكم التنشئة الاجتماعية في هذه الأشكال الاجتماعية، و ربما الوسيلة الاتصالية تتيح تجاوز ذلك ، حيث تبرز أشكال مغايرة لما تلقاه الطالب من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقاها من الأسرة ، ويتأثر بالجماعات الثانوية أو بالتكنولوجيا الحديثة، و ذلك ما سوف نختبره من خلال هذه المسلمات النظرية من خلال الجانب الميداني و تحليل المعطيات.

شكل العلاقة الاجتماعية: تكتسب تواجد فعلي واقعي، و تحكم ذاتي، اتجاه أفراد مرتبطين مع بعضهم البعض عن طريق وسيط، حيث أن الأفراد يطبقون نمط من الفعل المتبادل التي و من خلال استخدامات الهاتف النقال، يتحدد شكل العلاقة الاجتماعية ما بين الطرفين وكذا يساهم في تحديد درجة الارتباط الاجتماعي، الذي يربط ما بين الطالب و الطرف الذي يتصل به ، و ربما تتعدى هذه العلاقة الثنائية التي يتوسطها الهاتف النقال إلى علاقة ثلاثية حيث يمكن أن يحدث الهاتف النقال اختلال في توازن هذه العلاقة أو يكون محور صراع وهيمنة.

تتوقف على شكل الرابط.[199]

اهتم "سيمل" بحركة التأثير : الذي يمارسه الفرد على غيره، علاقة الفرد بالمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية ، و أشكالها ، هذه الأخيرة الناتجة عن التفاعل التي توضع في بنيات ذاتية التي تعطي أدوار يعرف الأفراد من خلال أدوارهم، و هذا ما يعرفه "سيمل" على أنه : "تراجيديا الثقافة" حيث لا يقتصر الفرد على أدواره أكثر من ذلك لأنها لا تعرفه إلا جزئيا.[200]

2-نظرية سوسيولوجيا الاستخدامات: La sociologie de usagesدراسات الاستخدام توجه التفكير السوسيولوجي حول الهاتف الذي يعتبر وسيلة أساسية للمؤانسة العائلية و الصداقة الذي يتيح استخدامات جد متنوعة، تفوق تصوراتنا ، حيث توصل بعض الملاحظين أننا دخلنا إلى عصر الاتصال العالمي، الدائم متجاهلين بذلك أن الظاهرة الاجتماعية أقل تجانسا و أقل شفافية.

و تعود دراسات الاستخدام إلى أعمال: "serge Proulx" و "Philippe Breton " ودراسة الاستخدامات تشكل منحى مفضل للتفكير حول الروابط ما بين التكنولوجيا والمجتمع وذلك بإتباع قطيعة ابستمولوجية أكثر وضوحا من اتجاه الحتمية.[201]

ويمثل ميدان البحث في سوسيولوجيا الاستخدامات، رؤية جديدة حول البحث في وسائل الإعلام و الاتصال، و تكنولوجياتها، تعطي بشكل واضح رؤية جديدة، وواضحة حول مسألة : الاستخدام USAGE، و التي تنقسم إلى ثلاث تيارات من البحث :مقاربة الانتشار، مقاربة الابتكار و مقاربة التبني.

حيث أن مفهوم الاستخدام له عدة أبعاد: الاستعمال، الممارسة، و التبني و ذلك ما جعل من مجال البحث يأخذ ثلاث مستويات، حيث تفرق "Josiane Jouet " ما بين مفهوم الاستخدام و الممارسة: حيث ترى أن الاستخدام جد محصور و يعود إلى الاستعمال البسيط، بينما تشمل الممارسة السلوك و الاتجاهات و تمثلات الأفراد الذين يرتبطون مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بالوسيلة .[202]

سادسا: المنهج المتبع:من خلال تحديد إشكالية البحث ، و فروضه، و مفاهيمه الإجرائية، ارتأينا تحديد المنهج لتوجيه البحث ، في إطاره الميداني، و الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني وذلك من خلال الاعتماد على : " منهج البحث

---

[199]Ibid , p 87

[200]Marie Chantal Doucet, **solitude et sociétés contemporaines »une sociologie clinique de l'individu et du rapport a l'autre**, presses de l'université du Québec ,Canada, 2007, P 20.

[201]Philippe Breton, serge Proulx, op.cit., P 253.

[202]Florence Millerand , Usages des NTIC: **Les approches de la diffusions de l'innovation et de l'appropriation (1 ère partie)** ,les éditions électroniques commposite ,v1,1998 , pp 03 ,04.

الميداني " الذي يساعد على دراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه، يسمع بدراسة طرق العمل و التفكير والإحساس لدى هذه المجموعات.[203]

و ذلك بإتباع المنهج الكمي: " الذي يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، قد تكون هذه القياسات ذات طابع ترتيبي مثل : أكثر من أو أقل من ، أو عددية باستعمال الحساب".[204]

و كذا إتباع المنهج الكيفي في تأويل المعطيات و ذلك بعد بناء أدوات البحث المناسبة ، و الاعتماد على الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظة سلوك المبحوثين.

لذلك لم نكتفي من خلال دراستنا بجمع معطيات كمية و تفريغها في جداول بسيطة ومركبة بل قمنا بالتعليق عليها من خلال الربط ما بين النظري و التطبيقي و تقديم تحليل سوسيولوجي لكل جدول.

سابعا: تقنيات جمع البيانات:من خلال تتبع خطوات البحث ، و الانتقال إلى توصيف أدوات جمع البيانات الملائمة لإشكالية بحثنا ، و المتمثلة في محاولة التعرف على استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين، بكليات جامعة سعيدة ، و طرق التفاعل ما بين طريقة استخدامهم للهاتف النقال، و كذا الأطراف الذين يتصلون معهم ، و المنحى الذي تأخذه العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال ذلك التفاعل ، خلال فترة تواجدهم في الكليات التابعة لجامعة سعيدة، حيث ارتأينا الاعتماد على : الاستمارة : "Le questionnaire"

حيث اعتمدنا على الاستبيان المباشر الذي يوزع باليد مباشرة من الباحث أو الفريق المساعد له و تتم تعبئة الاستمارة مباشرة من قبل المبحوثين و يتم توضيح أي استفسار أو أي لبس يطرح من المبحوثين ،و الاستبيان المباشر هو الذي يتكون من أسئلة تهدف إلى الحصول على حقائق واضحة و صريحة مثل السؤال المباشر عن العمر ، الحالة الدراسية ، المستوى العلمي...[205]

و انطلاقا من تحليل مفاهيم البحث إلى أبعاد ومؤشرات، و كذا الإطلاع على مجتمع البحث من خلال الدراسة الاستطلاعية قمنا بتقسيم محاور الاستمارة حسب فرضيات بحثنا التي تنقسم بدورها إلى مجموعة من الأسئلة التي تتراوح ما بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة.

بالإضافة إلى أداة الاستمارة اعتمدنا على أداة الملاحظة البسيطة، حيث اعتمدنا على الملاحظة من خلال توزيع الاستمارات على المبحوثين و كذا من خلال التردد على مختلف الكليات خاصة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و تدوين بعض السلوكيات المتعلقة باستخدام الطلبة للهاتف النقال.

ثامنا: العينة و مجالات البحث: تمثل مجتمع بحث دراستنا في طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، وبعدما حددنا مجتمع البحث تأتي مرحلة المعاينة إذ تم اعتمادنا على طريقة: المعاينة العشوائية الطبقية التي تعبر عن إمكانية تقسيم الإطار الكلي للمجتمع إلى إطارات فرعية كل إطار مجموعة (طبقة) متجانسة. و من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها حول مجتمع البحث اخترنا مفردات العينة.

تاسعا: نتائج الدراسة: يمكن أن نجمل نتائج الدراسة الميدانية، الخاصة بأهمية استخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعيين، وديناميكية علاقات التأثير و التأثر لديهم، و التي كان الهدف منها التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي

---

[203] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)،ترجمة : بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، 2006 ، ص 106.

[204] المرجع نفسه، ص 100.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ، ص ص166،167.

تتشكل من خلال استخدامهم للهاتف النقال في المحيط الجامعي و المتغيرات التي تتدخل في ذلك من خلال الفروق الموجودة ما بين الذكور و الإناث أي العلاقات الثنائية بين الجنسين.

بالنسبة للسمات العامة للطلبة الجامعيين المبحوثين، و كذا البيانات الأولية المتعلقة باستخدامات الهاتف النقال، توصلنا لمجموعة من النتائج الكمية التي تحمل مجموعة من الدلالات السوسيولوجية بالنسبة لعلاقات استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين، و التي لها أهمية في تحليل ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لديهم من خلال عملية التأثير و التأثر.

و يتضح من خلال عرض النتائج المتعلقة بالفرضيات الجزئية للدراسة أن: العلاقات التي تجمع ما بين الطلبة المبحوثين و أفراد عائلاتهم تأخذ شكلا خاصا من خلال استخدام الطلبة الجامعيين لهواتفهم النقالة ، حيث يحرص الطلبة على تخصيص مدة زمنية محددة للاتصال بأحد أفراد عائلتهم التي ينتمون إليها ، خاصة بالوالدين ، حيث يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة، و ذلك بسبب قرب العلاقة التي تجمع بينهم والتي يؤكدون على تقريبها من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، و يعتبرون ذلك حاجة ضرورية و أولوية من الأولويات كما تعتبر العملية في نفس الوقت ممارسة نوع من الرقابة المستمرة التي يمارسها أفراد العائلة من خلال الاتصالات الهاتفية التي تربطهم بالطلبة الجامعيين المبحوثين، وعلاقة مستمرة يحققها الهاتف النقال كوسيط فعال لتوطيد هذه العلاقات، و تحقيق المصالح بسرعة لدى كلا الأطراف.

و توصلنا كذلك، إلى أن الإناث من بين أكثر المبحوثين الذي يشكلون علاقات اجتماعية عبر الهاتف النقال و يواصلونها من خلال عدة أشكال خاصة علاقات الصداقة و العلاقات العاطفية و تبادل الحوارات ، و ذلك ما يتيح لهم مجال واسع للاتصال و يحقق لهم راحة نفسية أكبر مما تمثله الاتصالات بالنسبة للذكور من المبحوثين ، الذين لا يشكلون علاقات اجتماعية مستمرة ، بل يكتفون بعلاقات عابرة ، و كذا من خلال علاقات صداقة و بعض العلاقات العاطفية ، و يسعون من خلال هذه العلاقات إلى تحقيق مصالح ، و لا يشعرون أكثر بالراحة النفسية مثل الإناث و يعبر استخدام الهاتف النقال عن مجال ثانوي من مجال الاتصالات و التفاعل الاجتماعي مقارنة بالإناث .

و اتضح أيضا،أن الطلبة الجامعيين المبحوثين لهم شبكات اجتماعية واسعة أغلبها من المحيط الجامعي ، و التي تأخذ عدة أشكال تتراوح ما بين علاقات الزمالة ، الصداقة والعلاقات العاطفية ، كما أن الطلبة المبحوثين لا يكتفون بعلاقة اجتماعية واحدة مع رفيق واحد مميز ، و إنما تتعدى ذلك لعدة أشخاص و تأخذ شكلين أو أكثر في نفس الوقت خاصة لدى الإناث الذين يستثمرون هذه العلاقات أكثر من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، خاصة من خلال استخدام المكالمات الهاتفية ، عكس الذكور الذين يستخدمون أكثر الرسائل القصيرة ، و تمثل فترات العطل والمواسم أهم الفترات لدى الإناث لاستمرار الاتصالات الهاتفية و ازدياد معدلاتها أكثر من فترة الدراسة و ذلك ما يقل لدى الذكور و ذلك دلالة على اتساع مجال الحرية و الاستقلالية لدى الذكور أكثر من الإناث ، حتى في الفترة الجامعية.

كما تم التوصل كذلك إلى أن الطلبة المبحوثين لديهم علاقة وطيدة، من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، الذي يمثل لهم وسيلة فعالة و أكثر مرونة ، من استخدام مواقع التواص الاجتماعية التي تتطلب امتلاك هاتف نقال متعدد الوسائط إلى جانب شرط توفر شبكة الانترنيت، التي تستهلك حجم كبير من الوحدات من خلال استخدام خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال، و تراجع توفير شبكات WIFI المحيط الجامعي ، لذلك فالاستخدام لا يكون يوميا مقارنة بالاستخدام اليومي للهاتف النقال الذي يحقق لهم راحة نفسية و كذا حضور يومي يختصرون من خلاله الزمان والمكان و يكون امتدادا للعلاقات التي تتشكل من خلال مواقع التواصل الاجتماعية .

كما تم التوصل من خلال المعطيات الميدانية للدراسة إلى ظهور بعض السلوكات الغير أخلاقية و بعض المشاكل التي تصادف المستخدمين من الطلبة المبحوثين توصلنا إلى أن العامل الأساسي وراء ظهور هذه الانحرافات هو شخصية المستخدمين و طبيعة المتصلين الذين يجدون من خلال استخدام الهاتف النقال مجالا بديلا عن الاتصالات المباشرة لذلك يستثمرون

مختلف وسائط الهاتف النقال من صور و فيديوهات و رسائل قصيرة و مكالمات هاتفية لنقل هذه المضامين و نجد ذلك لدى الإناث و الذكور حيث يجدون حرية تعبير من خلال استخدام الهاتف النقال و ذلك ما يسبب في مشاكل ذات طبيعة أسرية ، و عاطفية ونفسية لدى المستقبلين من الطلبة المبحوثين .

و في الأخير ومن خلال نتائج هذه الدراسة حول علاقات التأثير و التأثر في استخدامات الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي، الذين يزاولون دراستهم الجامعية في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي حاولنا تحليلها من خلال طرح مجموعة من الفرضيات و ربط العلاقات ما بين المتغيرات البارزة حاولنا تحديد ثلاث أنواع من العلاقات الأساسية التي أخذت أشكال ثنائية و أشكال ثلاثية و ذلك بداية من العلاقات العائلية التي تربط ما بين الطلبة الجامعيين و بعض أفراد عائلتهم حيث توصلنا إلى أن الهاتف النقال يزيد من الروابط التي تربط مابين الطلبة وأوليائهم بالدرجة الأولى ، خاصة من خلال المكالمات الهاتفية التي تستخدم أكثر من الرسائل القصيرة و ذلك لتفادي حواجز المسافة التي تفصل ما بين الطلبة و أوليائهم وبالتالي للهاتف النقال دور في تعزيز هذه الروابط خاصة بالنسبة للطلبة الذين يقيمون في الأحياء الجامعية .

يتيح استخدام الهاتف النقال للطلبة الجامعيين ، خاصة الإناث منهم تشكيل علاقات اجتماعية جديدة تأخذ عدة أشكال من أبرزها علاقات الزمالة و علاقات الصداقة ، والعلاقات العاطفية و حوارات عابرة خاصة لدى الذكور ، و يتيح الهاتف النقال توسيع مجال هذه العلاقات و تطورها إلى مجال الاتصالات المباشر التي تأخذ طابع الاتصال وجها لوجه دون وجود وسائط ، و يبقى الهاتف النقال الوسيلة التي تضمن استمرار هذه الروابط و تحافظ على هذا النوع من العلاقات الاجتماعية الجديدة.

خاتمة: استطاعت هذه الدراسة أن تلم بجوانب ظاهرة الهاتف النقال و أن تبرز ثقافة استخدامه لدى الشباب الجامعي، و أن تحلل أهم عناصر العملية الاتصالية من خلال اختلاف طبيعة العلاقات الاجتماعية المأثرة و المتأثرة التي تشكلت من خلال استخدام الهاتف النقال ، و موقع الهاتف النقال الذي يجمع ما بين مختلف الأطراف .

يشكل الشباب الجامعي شبكة من العلاقات الاجتماعية الثنائية ذات التأثير و التأثر، و التي تجمع في غالب الأحيان ما بين الجنسين ذكورا و إناثا، و تأخذ عدة أشكال في نفس الوقت علاقات زمالة وعلاقات صداقة و علاقات عاطفية تجمع ما بين المحيط الجامعي و المحيط الخارجي الذي يتيح فرص جديدة للطلبة خاصة الإناث منهم، و هنا يظهر الدور الفعال للهاتف النقال الذي يتيح استمرارية هذه العلاقات حتى في فترات العطل، و ينوع أشكال الاتصالات ما بين الطرفين و التي غالبا ما تعتمد على المكالمات الهاتفية ثم تبادل الرسائل القصيرة ما بين الرفاق، و تزيد استخدامات الرسائل القصيرة من خلال أشكال هذه العلاقات التي تربط ما بين الأقران مما يتيح ديناميكية أوسع من خلال استخدام الهاتف النقال .